وأيضا ما هي بشارة يا سيد بشارة

تصفحت سريعا جريدة «القبس» صباح السبت ووقعت عيني على مقالة السيد عبدالله بشارة، وكرد فعل طبيعي تجنبت قراءتها لكي لا أجد فيها ما سيجعلني انشغل بالرد عليه، وما سيؤدي اليه ذلك من تعكير لمزاجي في بداية اليوم!!!.

أصدقائي، وما أكثرهم، والذين أدعو الله ان يحميني منهم قبل أعدائي، لم يهدأ لهم بال ويطيب لهم خاطر في ذلك اليوم الى أن تمكنوا من اثارتي بالسؤال عن رد فعلي على ما جاء في تلك المقالة، والتي لم أكن اعلم شيئا عن مضمونها حتى تلك اللحظة، وهكذا اضطررت للعودة للصحيفة وقراءة المقال، وكانت النتيجة هذا الرد، والذي ارجو مخلصا ان يكون خاتمة لأحزانه.

يقترح السيد بشارة اتخاذ الخطوات التالية لتجنيب الكويت ما وصلت اليه الحالة التركية، ولوضع حد «لهذا الفصل القبيح» ووقف «الميوعة والسيولة»!!! التي تتجه اليها الكويت:

١ - الطلب من وزارة الاعلام التدخل لمنع الندوات والتجمعات التي تعقدها الكتل السياسية.

٢ - الاشارة الى خطورة الطرح الذي ينقصه الرشد (ولا ادري ما علاقة ذلك بالخطوات التي يقترحها).

٣ - الطلب من رئيس مجلس الأمة التدخل لاطفاء فتيل الفتنة.

٤ - الطلب من النواب المستقلين مؤازرة جهود الرئاسة.

٥ - الطلب من السلطة التدخل في الصراع الدائر.

انتهت مطالب او اقتراحات السيد بشارة التي يعتقد بأننا باتباعها سوف نصل الى التالي:

١ - الابتعاد عن الحالة التركية!!!.

٢ - التصدي لمحاولات تأهيل نظام صدام وادخاله في تحالفات اقليمية!!!

٣ - خدمة المصالح الكويتية العليا!!!

٤ - انهاء الفصل القبيح الذي تعيشه الكويت ووقف الميوعة والسيولة اللتين تتجه اليهما الكويت!!!

لا ارعب هنا في مناقشة مدى سطحية هذا الطرح من رجل يفترض انه قضى ردحا من الزمن ليس بالقليل في العمل السياسي، ولكن يبدو ان كثرة البخور في تلك الصالونات جعلته يفقد الكثير مما يجب ان يتحلى به شخص محنك مثله من شفافية وحكمة، ولا أود ان اناقش هنا مستوى لغة المخاطبة في مقالته تلك، فذلك ما لا يمكن ان يقبله له من لا يزال يؤمن به، ولا نتكلم هنا عن الاحترام.

ينتقد السيد بشارة، وبطريقة فوقية متعالية، تحول «الجميع» الى كتاب ووعاظ ومصلحين سياسيين واجتماعيين، ويغمز من قناة السيد عبداللطيف الدعيج ويطلق عليه لقب «شقي الحارات» وسوف لن نقوم بالدفاع عن السيد الدعيج هنا، فهو كفيل بهذه المهمة وأهل لها، ولكننا نود التعليق على اعتراض السيد بشارة على «دخول المقاولين ومستوردي مواد البناء» ميدان البلاغة الصحفية والعفة السياسية.

لا ندري هنا ايضا من الذي نصب السيد بشارة مصلحا اجتماعيا، وقائدا للحركة الفكرية في الكويت وموجها عاما للصحافة والنشر فيها، ومن منحه حق السماح لمن يشاء ويرغب للكتابة في الصحافة، ومن منحه حق منع ذلك عمن لا يحب ولا يشتهي؟؟ ولا نعلم بالدقة ما يقصده «بالعفة السياسية» وهل للسياسة في هذه الايام «عفة»، وأيا كان الامر فهو لا يخصنا، ولا نحتاج الى شهادة السيد بشارة او غيره فيما يتعلق بعفتنا!! أما الجانب السياسي من الامر فهو لا يتعلق بنا، فلا نحن من السياسيين، ولا طموح لنا ان نكون احدا منهم يوما ما!!!.

لا أدري بمن اتصل السيد بشارة يستفسر منه عن شخصنا، وكائنا من كان ذلك الشخص فقد كذب عليه، فلا علاقة لنا بالمقاولات لا من قريب ولا من بعيد، ولسنا من مستوردي مواد البناء، ولو كنا كذلك لما عابنا هذا الامر بالطبع، فهو كسب مشروع وتجارة لا غبار عليها ولا تخضع في نهاية العمل بخدمتها لشرط قبض الملايين ثمنا لمواقف معينة!!!.

احمد الصراف